وجب عليه القتل فقال أنا جزاء من أشار على الملك بقتل من لم يستوجب القتل قال

القتل فأمر بابن الوزير فقتل وصلب وقبر أبوه ولم يظهر حزناً ولا جزعاً وقد تتبع

الملك لينظر ما يقول من الوزير فيؤتى بابنه وهو مصلوب فنظر إليه وقال

ماذا أقول لمن لا يكفيه ما ترى ولا بعد الآخر ما أمامه اثرتها ما قال والشاهد

وأما بعد الآخر فمغفور ذنبه فبلغ الملك قوله من قاله ورجع منه وندم فالعاقل

من ذاد عن مراتع الهوى نفسه، وكفها عن شهوات تقرب إليها رمسه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم ومعناه يعمي عن رؤية

الغي ويصم عن قول النصيح وقيل يعمي عن الرشد ويصم عن الموعظة وقال أبو بكر بن

دريد في مقصورته وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

وقال بعض الصالحين الهوى مركبه ذميم بصاحبه في مهالك العثرة ومن تخم وخيم

يغرقه في مواطن الحيرة ويغلقه حبائل الإحن وقال بعض الحكماء العاقل روح

وعقل والبهائم نفس وهوى والإنسان يجمع الكل نعمة وابتلاء فإن غلب الروح

والعقل على النفس والهوى فضلت الملائكة وإن غلبت النفس والهوى على الروح

والعقل فضلت البهائم وقالوا الهوى أشأم دليل واللائم قليل وأغشم وال وأغش مؤال

يكذب الأعياء ويقلب الأعيان ويجلب الهوان وقالوا الهوى خادع للألباب صارف

عن الصواب صاحبه أعمى بصير أصم سميع ويقال من كان بغناء هواه أشد كان إلى

الرشاد أسلك ويقال يغلبه سلطان العقل على الهوى ينال الشرود وقال الشاعر

واعلم بأنك لن تسود ولن ترى، كرم الرشاد إذا اتبعت هواكا، آخر

إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى، إلى كل ما فيه عليك مقال

وقالوا العقل أنس من عقر هواه ولم يعط الهوى قياده بشأن ... يسر

أراد أن يتبع الهوى ومن الهوى طوعه أضحى بعيشة نزهة وأطله هواه وأنتم

وقال علي بن الحسين المغربي فالكبيع هواه من الملاح ملاذه فاخترت نفسه

إنما عن هواه اشتراه فقال حكيم من ترك أعمى هواك والنساء وأكلة من شئتا

قال بعضهم إذا ما تحيرت في حالة، ولم تدر فيها الخطا والصواب

فخالف هواك فإن الهوى، يقود النفوس إلى ما يعاب

آخر إذا طالب النفس الرفيقة الهوى، فقد ركبته عند ذاك حوائله

وقواشت الأمرا حقا بنفسه، وقد وجدت فيه مقالة عواذله

وما نزع النفس اللجوج عن الهوى، من الناس إلا حازم الرأي كامله

وقالوا كم من عقل أسير عند هوى أمير ويقال عبد الهوى أذل من عبد الرق وقال الشاعر

وعامر الهوى المهدي بكم من مجلس، إن الهجيم لما أطاع الهوى هوى

ويقال أعقل الناس من اتهم عقله هواه ومنع نفسه ما يكون سبباً إلى بلواه

ويحكى أن الأشياء يعرفها ويعرف أنها تعلم من ورود الأمور عاقبة أمرها واحرازه

فمجلس بالمجالسة على الأدوار وما ترجع ماله لقبول الأمراء وقال بعض البلغاء

إنما نا بخير الأمر العواقب ملأ بعرة مبادي ولا حوال وحوايح الأعمال ومصادر

الأمور أعجاز مباني الصدور وقال أخر مثلاً زين العواقب في مرآة عقلك فما

يشتبه عليه نفعه بضره وقرأت فيما يحكى أن الحجاج ومن علي أمير المؤمنين عبد الملك

كان يعرا بأع وقرأ أخرا بيجاه بأراه بال المنزل كرم فقال له أمير المؤمنين إلا مسي

الشراب فقال ليس بحرام ولا محظور ما احللته يا أمير المؤمنين ولكني امتنع امل بع

منه وأكرم أن أخالف قول العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه فاستحسن

ذلك منه وأعجبه وحكى أن نصيباً دخل على عبد الملك بن مروان فتغدى معه

فلما دعا عبد الملك بشرابه وأدبه قال له هل لك فيما تينا دع عليه قال يا أمير المؤمنين

لوني حائل وشعري مفلفل وخلقي مشوه ووجهي قبيح ولم أبلغ ما بلغت من إكرام

آبائي ولا لشرف أب ولا لكرم أم وإنما بلغته بعقلي ولساني فأنشدك الله يا أمير المؤمنين

أن لا تحول بيني وبين ما بلغت به منزلة المنزلة منك فأعجبه وقريب من هذا ما حكي

أن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال دخلت على الرشيد فقال غنني صوتاً ولك حكمك

فغنيته، وإني لتعروني لذكراك هزة، كما انتفض العصفور بلله القطر

فقال أحسنت والله وضرب بيده إلى ذراعه فشق منه ذراعاً ثم قال زدني فغنيته

فهجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى، وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فقال أحسنت ثم ضرب بيده إلى ذراعه فشق منه ذراعاً آخر ثم قال زدني فغنيته

فيا حبك زدني جوى كل ليلة، ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

فقال أحسنت وشق بالجملة ذراعاً ثم شق الآخر ثم رفع رأسه إلي وقال لا تنوخ

واحتكم فقلت أتمنى عيشين شروان فقال الشماعي من إليه وقد أدار عينيه في رأسه